

* تَذْكِيرُ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْعَنَايَةِ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ | *

أَهْمِيَّةُ لِقَاحِ الْإِنْفُلُونِزَا الْمَوْسِمِيَّةِ

[الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَنْ طَلَبَ الشِّفَاءَ مِنْهُ شَفَاهُ، وَمَنْ عَمِلَ بِالْأَسْبَابِ النَّافِعَةِ صَلَحَ دِينُهُ وَدُنْيَاهُ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَمَرَ الْأَنْعَادُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الَّذِي اضْطَفَاهُ وَاجْتَبَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ نَصَرَهُ وَافْتَقَى أَثَرَهُ وَاتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ : فَأَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : جَاءَ دِينُنَا الْإِسْلَامِيُّ الْخَنيفُ بِالْحَثِّ وَالتَّوْجِيهِ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ الْوِقَايَةِ الْمُمْكِنَةِ مِنْ أَيِّ شَرٍّ أَوْ ضُرٍّ.

وَاعْتَنَى الْإِسْلَامُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ بِمَظَاهِرٍ وَأُمُورٍ عِدَّةٍ: (مِنْهَا) الْحَثُّ عَلَى ظَهَارَةِ الْأَبْدَانِ، وَأَنَّهَا مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ ﴾، وَقَالَ ﷺ: « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ. (وَمِنْهَا) أَنَّ الْإِسْلَامَ شَرَعَ الْأَسْتِحْمَامَ، لِإِزَالَةِ الدَّرَنِ عَنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ، قَالَ ﷺ: « حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(وَمِنْهَا) النَّهْيُ عَنْ تَلْوِيثِ الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ؛ قَالَ ﷺ: « اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَّازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(وَمِنْهَا) إِرْشَادُهُ ﷺ إِلَى سُنَنِ الْفِطْرَةِ، فَقَالَ: « الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْثُفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(وَمِنْهَا) أَمْرُهُ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ أَنْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا فِي الْإِنَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ، وَعَلَّمَ ﷺ أَصْحَابَهُ كَيْفَ يَسْتَنْجِي أَحَدُهُمْ عِنْدَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ سَبَبُهُ عَدَمُ الْإِسْتِزَاهِ مِنَ الْبَوْلِ، وَنَهَى ﷺ عَنِ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ.

(وَمِنْهَا) مَنْعُ دُخُولِ الْمَرِيضِ عَلَى الْأَصْحَاءِ، إِذَا كَانَ مَرَضُهُ مُعْدِيًا، قَالَ ﷺ: « لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ », وَقَالَ ﷺ: « فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ » أَخْرَجَهُمَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

(وَمِنْهَا) مَنْعُ الْمُسْلِمِ مِنَ الْعُلُوِّ فِي النَّوَافِلِ الَّتِي رَبَّمَا تُضْعِفُ قُوَّتُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فِي الصَّحِيحَيْنِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ » قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفِطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرِزْوَاجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ».

فَعَلَيْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - بِالْتَّمَسْكِ بِهَذِهِ الْإِرْشَادَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالتَّوْجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، لِيَقُومَ الْمَرْءُ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ وَأَحْسَنِهَا، وَلِيَكُونَ الْمُجْتَمَعُ بَعِيدًا عَمَّا يَضُرُّهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ الَّتِي قَدْ تُضْعِفُهُ وَتُوْهِنُهُ، وَ «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»، لِأَنَّ الْقَوِيَّ قُوَّتُهُ تُعِينُهُ عَلَى بَذْلِ الْخَيْرِ الْمُتَعَدِّي. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الْهَادِيَ إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَخْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ. أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اعْتَنَى الْإِسْلَامُ بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ: فَشَرَعَ التَّدَاوِيَ وَالْعِلَاجَ، وَأكَّدَ أَنَّهُ لَا يُتَانَفَى التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ؛ فَقَدْ جَاءَ الْأَعْرَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَمِنَ التَّدَاوِي الْمُبَاحِ: أَخْذُ اللَّقَاحِ الْمُنَاسِبِ الَّذِي يَبْقَى - بِإِذْنِ اللَّهِ - مِنَ الْإِصَابَةِ بِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا تُقَدِّمُهُ وَزَارَةُ الصِّحَّةِ فِي بِلَادِنَا مِنْ حَمَلَاتٍ تَوْعُودِيَّةٍ لِلْوَقَايَةِ مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ، كَمَرَضِ الْإِنْفُلُونَزَا الْمُوسِمِيَّةِ. وَتَهْدِفُ هَذِهِ الْحَمَلَاتُ إِلَى إِبْرَازِ أَهَمِّيَّةِ أَخْذِ اللَّقَاحِ كَوَسِيلَةٍ فَعَّالَةٍ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْإِصَابَةِ بِالْمَرَضِ، وَتُخَفِّفُ حِدَّةَ الْأَعْرَاضِ لَدَى مُخْتَلَفِ فَنَاتِ الْمُجْتَمَعِ - بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى -، وَخَاصَّةً عَلَى الْفَنَاتِ الْأَشَدِّ عُرْضَةً لِلْخَطَرِ كَكِبَارِ السِّنِّ، وَذَلِكَ حَسَبَ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ الدَّرَاسَاتُ الْحَدِيثَةُ بِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ عُرْضَةً لِإِلْتِهَابَاتِ الرِّثَّةِ الْحَادَّةِ، وَالتَّوْبَاتِ الْقَلْبِيَّةِ، وَالسَّكَنَاتِ الدِّمَاغِيَّةِ، وَأَنَّ تَلَقِّي اللَّقَاحِ يُسَاهِمُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فِي الْحَدِّ مِنْ هَذِهِ الْمُضَاعَفَاتِ بِنِسْبَةٍ كَبِيرَةٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْجُهْدَ يُعَدُّ دَلِيلًا وَاضِحًا عَلَى حِرْصِ وَلَاةِ أَمْرِنَا عَلَيْنَا؛ فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَاهُ، وَبَارَكَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ.

عِبَادَ اللَّهِ : قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عِلَّاهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ . اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ ، وَأَتَّبِعْهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ . اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلاةَ أُمُورِنَا . اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزُ .

اللَّهُمَّ الطُّفْ بِإِخْوَانِنَا أَهْلَ السُّنَّةِ فِي فِلِسْطِينَ وَالسُّودَانِ وَلُبْنَانَ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا يَهُودَ وَالْمَجُوسِ الظَّالِمِينَ ، وَأَعْوَانِهِمْ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَأَقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْعِلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالزَّيْبَ ، وَالزَّلْزَلَةَ وَالْمَحْنَ ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ، عَنِ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً .

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوا عَلَى نِعَمِهِ يَزِيدْكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

•• | أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٣٨٦ |

•• | لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية (اللمعة من خطب الجمعة) على :

﴿ قناة التليجرام ﴾ <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

﴿ مجموعة الواتساب ﴾ <https://chat.whatsapp.com/1LAapl2ZvweCF5wf7cE7JM>

﴿ قناة اليوتيوب ﴾ <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBBezBI0n42A>